حزب اللّه: منظّمة إرهابيّة واقعيّة ذات قدرة نفوذ عالميّة

20 تمّوز 2005

آيتان آزاني **(إسرائيلي *باحث في ICT*)**

التهديد

تمهيد- خلفيّة:

إنّ حزب اللّه في العام 2005 المنظّمة الإرهابيّة الواقعيّة، أكثر خطورة بكثير من- حزب اللّه- ذلك الّذي كان في الثمانينات. إنّ منظّمة حزب اللّه الإرهابيّة تعمل بشكل آني ضمن النظام السياسي اللّبناني وخارجه، وقد ظلّت لأكثر من عقد تستثمر جهداً كبيراً في حجب صورة إرهابها، وذلك بتأكيد نشاطاتها السياسيّة وشرعيّتها ضمن النظام السياسي اللّبناني من ناحية، ومن ناحية أُخرى بإختفاء جيشه ونشاطاته الأمنيّة تحت غطاء عميق وثقيل من السريّة...

عرّفت الولايات المتّحدة وأستراليا وكندا وإسرائيل ولاحقاً هولندا أيضاً (حزب اللّه) كمنظّمة إرهابيّة، وهي- هذه الدول- تتصرّف وفقاً لذلك، في حين أنّ الإتّحاد الأوروبي لا يزال يرى حزب اللّه كمنظّمة إجتماعيّة شرعيّة مع التمثيل في البرلمان اللّبناني، ***وهم يميّزون بين منظّمة حزب اللّه وبين ما يُطلَق عليه " أجنحة الأمن الخارجي " (1).***

وهذا واضح جدّاً على ضوء قرار المحكمة الألمانيّة في ديسمبر/ كانون الأوّل 2004 بخصوص حزب اللّه، حيث أكّدت المحكمة الألمانيّة في دسلدروف قرار سلطات الأمن الألمانيّة وأمرت بإبعاد ناشط حزب اللّه وإقصائه عن البلاد- الّذي كان يعيش في دسلدروف لسنوات عديدة. بل وبرهنت بأنّ المدّعى عليه (الشخص المطلوب) كان عضواً في منظّمة حزب اللّه الّتي دعمت الإرهاب الدولي وهاجمت أهداف مدنيّة إسرائيليّة خارج الحدود والأراضي الإسرائيليّة. وقرّرت المحكمة بأنّ منظّمة حزب اللّه في الحقيقة لا تظهر في قائمة الإتّحاد الأوروبي لمنظّمات الإرهاب، لأنّ هذه القائمة محدّدة طبقاً للمصالح السياسيّة المختلفة للدول الأعضاء في الإتّحاد بموجب رغباتهم (وفقاً لمصالحهم)، ولذلك، لا يكون الإلتزام (بذلك القرار) قانونيّاً...(2)

إنّ الإختلاف السياسي بين المجموعة الدوليّة في تعريف (منظّمة حزب اللّه) يحبط أي إمكانيّة لضغط المنظّمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة..

وفي حين أنّ أميركا وإسرائيل تتصرّفان لإزالة (منظّمة حزب اللّه) ككيان إرهابي، لا يزال الأوروبيّون (الديبلوماسيّون) يجتمعون بزعمائها.. هذه البيئة الدوليّة تمكّن لبنان وسوريا وإيران من المناورة بين الموقع الأوروبي والضغط الأميركي. هذا الإختلاف وعدم التوحّد في تعريف مصطلح " الإرهاب " بمنع التعاون الدولي من قتال ومحاربة منظّمات الإرهاب..

هذا الواقع، وخوف أعضاء المجموعة الدوليّة من أن يصبحوا هم أيضاً ضمن المناطق المشبّعة بالعنف والإرهاب حيث مصالحهم يمكن أن تؤذي وتقع في أيدي حزب اللّه، حتّى في الثمانينات عندما كان حزب اللّه نشيطاً في إرتكاب الهجمات ضدّ المجموعة الدوليّة (العالميّة)..

وجدوا صعوبة في التعاون لجلب الضغط الفعّال للحمل (للقيام) ضدّ هذه المنظّمة. النتيجة لهذا: أنّه في غياب الإتّفاقيّة الأساسيّة؛ هذه المنظّمة هي منظّمة إرهابيّة وإنّ تأثير المجموعة الدوليّة على " حزب اللّه " هامشي كليّاً (معدوم تماماً).

كانت منظّمة " حزب اللّه " نشطة جدّاً على مرّ السنين، وقد أسّست شبكة إرهابيّة عالميّة تعتمد على نشطاء متطوّعين من السكان المسلمين (الشعوب المسلمة) كلا الشيعة والسنّة في جميع أنحاء العالم.

هذه الشبكة يتمّ (إدارة نشاطها) والتحكّم بها بواسطة مقر المنظّمة في لبنان، وهي نَشِطة في مجالات مختلفة متعدّدة، وتتضمّن:

جمع التبرّعات لعمليّات المنظّمة في لبنان.
تأمين مصادر تمويليّة جديدة عن طريق:
- التهريب (تهريب المخدّرات- السجائر- الدّخائر).
- غسيل الأموال.
- إستملاك الذخائر.

تسجيل نُشطاء جدد (تطوّع أعضاء جدد للمقاومة).

هذه العمليّات تعزّز وتدعم شأن المنظّمة في القرية العالميّة، وتطوّر قدرتها لقيام وممارسة الهجمات ضمن فترات زمنيّة قصيرة.. أو بدلاً عن ذلك مساعدة منظّمات إرهابيّة أُخرى في العالم.

أهمّ الرؤساء للجذر الفكري؛ (قادة الفكر الشيعي):

إنّ الفكر الشيعي والرؤساء والقادة الّذين يعمل " حزب الله " عن طريقهم وبقيادتهم صيغَت من قِبَل " الخميني " الّذي يشكّل القاعدة والأساس لعمليّات المنظّمة حتّى يومنا هذا.. (3)

تتضمّن: 1- حصول الشرعيّة للنشاط الشيعي؛

مرّت الطائفة الشيعيّة- الّتي كانت الى زمن " الخميني " في وضع سلبي ومكتئب بسبب قلّة عددهم ضمن العالم الإسلامي- بعمليّة تغيير تحت نظام " الخميني " وأصبحت طائفة نشِطة وفعّالة تتطلّع لنيل أهداف سياسيّة وتتضمّن وسائل عنيفة. دعا الخميني الى (ثورة) لحمل المظلومين الشيعة ضدّ الضطهدين (الظالمين).

2- أوجد عدم شرعيّة للأنظمة المسلمة الفاسدة.

3- الإنضمام الى الجهاد ضدّ الحكام العرب الفاسدين والغرب كوسائل لتقدّم وتحسين رؤية الأمّة الإسلاميّة.

4- تعريف الأعداء: عرّف " الخميني " أعداء الإسلام الأوّل بـ " الشيطان الأكبر " الّذي يشير الى أميركا والآخر بـ " الشيطان الأصغر " الذي يشير به الى إسرائيل.

5- مبدأ التضحية: هذا المبدأ المثالي للإنتقال من الولاء الكلّي الى التضحية بالروح ضمن إطار الجهاد ضدّ أعداء الإسلام؛ كان القاعدة الّتي تأسّست وتتطوّرت عليها ظاهرة الإنتحار كوسيلة إستراتيجيّة للإرهاب لنيل أهدافها. تبنّى حزب الله هذه الفكرة، وقام بعمليّته الأولى عمليّة تفجيريّة إنتحاريّة هجوميّة ضدّ أميركيّين وفرنسيّين وإسرائيليّين في لبنان عام 1983. وهذه الطريقة تبنّتها لاحقاً المنظّمات الإرهابيّة الأُخرى.

6- قانون التكليف الشرعي: هذه الفكرة صيغَت من قِبَل " الخميني "، وكان لا بدّ لهذه الأحكام والشريعة الدينيّة أن تحكم الدولة الإسلاميّة وتُطبَّق فيها.. لأنّهم الوحيدون الّذين يعرفون كيف يُطبَّق القاون الإلهي.

إلتزم أيضاً " حزب الله " بهذا المبدأ دينيّاً- الّذي كان خاصّاً بمدرسة الفكر الشيعي وجذورها.

قطع " حزب الله " كمنظّمة شيعيّة ثوريّة بالرؤية الإسلاميّة العالميّة ثلاثة أهداف مركزيّة في رايتها:

1- تطبيق القانون الإسلامي في لبنان كجزء من الثورة الإسلاميّة العالميّة.
2- إبعاد القوّات الأجنبيّة من لبنان.
3- إبادة إسرائيل وتحرير القدس.

المراحل التطويريّ للمنظّمة:

تطوُّر منظّمة " حزب الله " تضمّنت خمس مراحل مختلفة، (كان تطوّرهم متأثّراً بعدد من الأنظمة الّتي إتّبعوها.

1- مرحلة التكوين (النشأة) 1975- 1982

هذه المرحلة مهمّة جدّاً لفهم نشأة ونمو المنظّمة، أثناء هذه المرحلة قبل المناورة، نمت المجموعات على هامش الطائفة الشيعيّة وداخل " أمل ".

2- مرحلة التأسيس 1982- 1983

كانت هذه المرحلة جوهريّاً ثوريّة، وتميّزت بالهجمات الإرهابيّة المتطرّفة الغير معقّدة، إرتكبتها مجموعات وخلايا جذريّة سريّة منتسبة (تابعة) للإطار التنظيمي.

3- مرحلة التعزيز (التدعيم) 1983- 1985

أثناء هذه المرحلة تبلور الإطار الأيديولوجي (طريقة التفكير) واستمرّ العنف الجذري تحت قيادة (قادة ثوريّين مميّزين ومحترفين) القيادة الإيرانيّة الثوريّة المؤثرة.

4- مرحلة التوسّع: 1986- 1991

أثناء هذه المرحلة، ظهرت براعم الحركة المؤسّساتيّة كنتيجة للزيادة في عدد النشطاء (المتطوّعين) ومناطق العمليّات. إستمرّ العنف الجذري بشكل آني وبلغ ذروته في نهاية الثمانينات مع إندلاع الصراع لفرض السيطرة بين الطائفة الشيعيّة " حزب الله " وحركة أمل..

5- مرحلة المؤسّسات (المؤسّسة):

هذه المرحلة التي إنضمّت فيها المنظّمة الى النظام السياسي اللبناني 1992- نشاطاته مميّزة بالواقع السياسي والعمل المذهبي وهم مدفوعون باعتبارات الربح والخسارة..

تركيب منظّمة حزب الله وقياداته:

يتحكّم بالمنظّمة مجلس الشورى الذي يشتمل على سبعة أعضاء برئاسة " حسن نصر الله " منذ فبراير/ شباط 1992..
في أغسطس/ آب 2004 جدّد المجلس إنتخابه لتوجيه وإدارة عمليّات المنظّمة. (4)
جدير بالملاحظة: أنّ جميع أعضاء المجلس بإستثناء (عماد مغنيّة)- الذي هو مسؤول أيضاً في مجلس الجهاد- هم رجال دين- شيوخ- حكماء..
إنّ هذا المجلس مسؤول عن عمليّات المنظّمة (التنظيم) في جميع المستويات (الإجتماعيّة- السياسيّة- العسكريّة) ومُدرك ومتطلّع لجميع نشاطات المنظّمة في الشرق الأوسط والمناطق العالميّة..
المجلس الرئيسي (مجلس الشورى) يشمل عدّة مجالس وينظّمها:

- المجلس التنفيذي.
- المجلس السياسي.
- المجلس العسكري (مجلس الجهاد).
- المجلس التشريعي بقيادة " حسن نصر الله " مباشرة..

تؤثّر إيران على قرارات المجلس نظراً لعلاقتهم مع " حسن نصر الله " وأعضاء المجلس الآخرين..
رئيس مجلس الجهاد " عماد مغنيّة " هو مسؤول عن العديد من الهجمات الإرهابيّة التي نفّذتها المنظّمة داخل لبنان، وخارجه من العام 1083 وما بعده..
إنّ المجلس هو المسؤول عن المقاومة والهجمات ضدّ إسرائيل وعن منظّمات المقاومة الشعبيّة في الخارج وعمليّاتها..
يعمل هذا الجسم (الهيكل) في سريّة كاملة، ووفقاً لما يقوله " حزب الله ": إنّ المنظّمة تشدّد الهجمات فقط على إسرائيل التي تواصل إنتهاك السيادة اللبنانيّة في منطقة مزارع شبعا (جبل دوف) ممّا يعطي المنظّمة الحق المنطقي في العمل ضدّهم.

منظّمة حزب الله جسم واحد تابع لقيادة واحدة:

بالمقارنة مع الإختلاف والتمييز الذي تقيمه البلدان المختلفة بين الإتّجاه السياسي للمنظّمة الإرهابيّة وللجسم العسكري للمنظّمة، إلاّ أنّ حزب الله أعلن بشكل واضح عام 1992 أنّ دخوله الى النظام السياسي يهدف الى تقدُّم وتحسين نشاطات مقاومته..
" محمّد فنيش "- ممثّل الفئة لبلدة صور في البرلمان اللبناني- أعلن في سبتمبر/ أيلول 1992 بأنّ الكفاح المسلّح ضدّ الإحتلال الإسرائيلي هو عمل مميّز يرمز لكل أنواع المقاومة، وأضاف: بأنّ دخولنا الى البرلمان هو أيضاً مقاومة على المستوى السياسي، لأنّه من الطبيعي أن يكون لنشطاء المقاومة (أعضاءها) قاعدة سياسيّة خلفهم.. هذا لأنّ الكفاح المسلّح يحتاج مساعدة سياسيّة.. ودخولنا الى البرلمان يشكّل عامل دعم في المقاومة المسلّحة ضدّ الإحتلال. (6)
في أكتوبر/ تشرين الأوّل 1994 أعلن " نصر الله " بأنّ " كتلة الوفاء " (فئة حزب الله في البرلمان اللبناني) أصبحت لسان المقاومة في البرلمان داخل لبنان وخارجه. (7)
في يناير/ كانون الثاني 2002 في لقاء على تلفزيون المنار، صرّح ممثّل حزب الله في البرلمان " محمّد فنيش ": (بأنّ هناك محاولات وجهود تُبذل لإيقاف حزب الله، ليس الهدف من ذلك إضعاف دوره السياسي وإنّما جناحه العسكري فقط.. أستطيع أن أقول أنّه ليس هناك تمييز أو فرق بين الجناح العسكري والجناح السياسي لحزب الله).(8)

حزب الله؛ ساحة العمليّات:

- حزب الله منظّمة إرهابيّة مستقلّة تعمل ضمن بيئة معقّدة.
- شهدت المنظّمة على مر السنين مرونة (جديرة بالملاحظة) رغم الجهود والمحاولات المباشرة للسيطرة عليها، ونزع سلاحها.
- طوّرت المنظّمة التقنيّات الجديدة وتعلّمت (تدرّبت) أن تديّف نفسها حسب الظروف المتغيّرة، وهي تعمل في أربعة ميادين مختلفة وتتفاعل ضمن نظام ديناميكي متبادل:

1- الميدان الشيعي؛ (الصالة الشيعيّة):

حيث تكافح (تصارع) المنظّمة من أجل فرض سيطرة الطائفة الشيعيّة " حزب الله " ضدّ " حركة أمل " الوطنيّة العلمانيّة..

2- الميدان اللّبناني الداخلي (الصالة البنانيّة الداخليّة):

حيث تقوم المنظّمة بالأفعال التي تفيد وتحسّن مصالحها على مستويات عدّة:

- في البرلمان.
- في النظام البلدي.
- على المستوى الإجتماعي العام.
- وعلى المستوى الإقتصادي.

3- الميدان الإقليمي (الصالة الإقليميّة):

الذي يتضمّن الدول الأعضاء العرب في النظام الثانوي: سوريا- لبنان- إيران- فلسطين- العراق، ضدّ النظام الإسرائيلي الثانوي.

4- الميدان العالمي (الدولي):

حيث تعمل فيها المنظّمة على تنظيم شبكة إرهابيّة.

حزب الله والميدان العالمي: خصائص الإنتشار والنشاط:

حزب الله منظّمة إرهابيّة دوليّة أسّست شبكة المنظّمة العالميّة التي تتعاون مع المنظّمات الإرهابيّة الإسلاميّة الأخرى في الساحات الدوليّة، وتنشر فكرة الأمّة الإسلاميّة في العالم.

إنّ المنظّمة تبني قدرة لوجيستيكيّة (منطقيّة) وعمليّة تمكّنها من ممارسة الهجمات ضدّ الأهداف في العالم ضمن فترة زمنيّة قصيرة.

إنّ شبكة المنظّمة الدوليّة تحت سيطرة مجلس الشورى برئاسة " نصر الله " وبشكل محدّد من قِبَل (عماد مغنيّة) رئيس مجلس الجهاد.

إنّ عمليّات المنظّمة الدوليّة تُوجَّه في الغالب نحو الأهداف الأميركيّة واليهوديّة والإسرائيليّة معتمدةً على المنظّمة والشبكة اللوجيستيكيّة المبنيّة على مرّ السنين على ما يفوق أربعين بلداً حول العالم. (9)

أصل النظام المعقّد المتبادل بين " حزب الله " والشبكة الدوليّة أُسس في أواخر السبعينات... خلال تلك الفترة، أطلق " الخميني " شعاره المشهور " أمريكا الشيطان الأكبر "، وبذلك أُعطيَ هذا الشعار إتّجاهاً للتعبير عن الغضب والإحباط، ولقيَ مجالاً واسعاً للإنتشار بين المجموعات الإسلاميّة، ضدّ الخلفيّة من الفجوة المتزايدة بين قوّة المجتمعات الغربيّة، والضعف المستمر في المجتمعات الإسلاميّة.

أُدركَت الولايات المتّحدة الأميركيّة كرمز التفوّق الغربي، وكا الأسهم الأصوليّة أشارت الى ذلك. كراهية أميركا كانت هي القاسم المشترك بين المجموعات المختلفة في المجتمع الإسلامي، والوسيلة الإسلاميّة للتعبئة الإجتماعيّة وتسجيل المؤيّدين والنشطاء للعمل المباشر ضدّ الأهداف الأميركيّة في البلاد العربيّة، وضدّ قوانين الحكّام الأميركيّين. (10)

يعتبر " حزب الله " أميركا العدو الأساسي أيديولوجيّاً وهو لم يتردّد في إعلان هذا غالباً في هجماتهم على الأهداف الأميركيّة في لبنان، على سبيل المثال:

وصفَ " نصر الله " العلاقات بين منظّمته وأميركا في فبراير/ شباط 1995، أميركا " بالشر الأوّل " الإمام (يعني الخميني) وصفه " بالشيطان الأكبر ". نحن أعداء أميركا لأنّهم أعداء لنا، نحن فقط نجد الموالي للظلم تعدٍّ وعدوان وعبادة للشيطان.

في العام 1998، صرّح " حسن نصر الله " بأنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة هي أصل كلّ الكوارث والدمار الذي يحصل لأمّتنا ولكل الدول العربيّة. إنّ الصهيونيّة القاتلة (الغاشمة) آلة بُنِيَت، ومُوِّلت من قِبَل الولايات المتّحدة الأميركيّة. (11)

في العام 1997، عرّفت الولايات المتّحدة الأميركيّة " حزب الله " كمنظّمة إرهابيّة. إنّ الشخص المسؤول عن مجلس الجهاد " عماد مغنيّة" يظهر في قائمة مكتب التحقيقات الفدراليّ، وهو أكثر الأشخاص المطلوب القبض عليهم، وأميركا ترغب في دفع 25 مليون دولار للمعلومات التي تؤدّي الى توقيفه. (12)

كتب باحث أميركي في الإرهاب ضدّ حزب الله في 2003. (13)

إنّ حزب الله جماعة إرهابيّة ذات قدرة وصول عالميّة بدعم لوجيستيكي متحصّن يعمل عبر كندا. إنّ أهداف المنظّمة الواجبة التعنيف واضحة.

في الحقيقة، " حزب الله " يجب أن يُمنع ليس لخطاباته، لكن لنشاطاته الإرهابيّة التي يقوم بها في كندا وأميركا الجنوبيّة وفي الشرق الأوسط وفي أي مكان آخر..

تسجّل المنظّمة نشاطها من المجموعات الإسلاميّة من جميع أنحاء العالم وغالباً من الطائفة الشيعيّة اللبنانيّة.

تخدم الشبكة العالميّة المنظّمة في إنجاز وإدراك الأهداف التّالية:

1- إستخبارات فعّالة (تعمل لمعرفة الأهداف العالميّة المختلفة).
2- بقاء خلايا (عناصر) في مختلف الدول.
3- زيادة مؤسّسات لعمليّات المنظّمة.
4- تهريب (الدخان- المخدّرات- الماس). تعمل المنظّمة بشكل مستقل أو بالإتّصال مع المافيات (العصابات الدوليّة) في الأماكن المختلفة في جميع أنحاء العالم.
5- إستملاك وتهريب الأسلحة.

يزوّد وجود هذه الشبكة العالميّة المنظّمة والقدرة على القيام بالهجمات الإرهابيّة ضمن فترة قصيرة نسبياً من الوقت يقدّره مجلس الشورى.

في أكتوبر/ تشرين الأوّل 2002، صرّح وكيل الوزارة الأميركي " دوغ فيت " بأنّ (أحد أكثر التطوّرات وأهم شبكة خطرة- كما إقترح سكريتير - هي حزب الله... نحن نعترف بذلك، وهي منظّمة تؤدّي وظيفتها (تعمل) في العديد من القارات، وهي تؤسّس عمليّاتها الى حدّ كبير في لبنان بدعم من السوريّين والإيرانيّين، ولها عناصر عمليّات (خلايا) في أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبيّة، نحن نراقبها ومدركين لها، وهي أحد الشبكات الإرهابيّة الدوليّة دون شك. (14)

<u>تغييرات في طريقة عمل المنظّمة في الميدان العالمي:</u>

عند تحليل عمليّات المنظّمة في المنطقة العالميّة نجد فترتين مختلفتين:

الفترة الأولى:

عقد الثمانينات، نفّذت خلاله المنظّمة سلسلة هجمات إرهابيّة تضمّنت؛ هجمات- عمليّات تفجيريّة إنتحاريّة- إختطاف طائرة- وحجز رهائن غربيّين على الأرض اللبنانيّة وفي الخارج.. أثناء هذه الفترة، وضعت المنظّمة المؤسّسة (شبكتها) بواسطة الإيرانيّين وبمساعدة من النشطاء والمؤيّدين الدوليّين.

الفترة الثانية:

بدأت هذه الفترة بداية التسعينات واستمرّت حتّى اليوم- تميّزت هذه الفترة بتغيير المنظّمة لطريقة عملها في الخارج، وبدأت تأسيس وتوسيع شبكتها العاملة في الخارج ذو اللوجيستيكيّة، بينما في الوقت نفسه خفّضت مجال هجماتها في هذه المنطقة ضدّ الأهداف الغربيّة، وركّزوا على نوعيّة الأهداف. كما هاجموا مثلاً مركز الجيش الأميركي في السعوديّة (منطقة الظهران)، قُتِل حينها 19 رجل، وجُرِحَ أكثر من 500، بينما طريقة إعلام المنظّمة تبقى مستمرّة ضدّ الولايات المتّحدة الأميركيّة. إنّها هجمات مشجّعة تقيمها وتُعمِل نفسها بها ضدّ المصالح الأميركيّة في العراق.

أثناء هذه المرحلة، تحرّكت وعملت هذه المنظّمة ضدّ الأهداف الإسرائيليّة واليهوديّة في العالم، إثنان من الهجمات الأبرز الّتي إرتُكِبَت أخذت مكاناً في الأرجنتين.
في مارس/ آذار 1992، كان الهجوم على السفارة الإسرائيليّة في " بونيس آيريس " قُتِلَ فيها 29 شخص وجُرح 250 آخرون. والهجوم الثاني كان في 18 يوليو/ تمّوز 1994 في " بونيس آيريس" أيضاً الإتّحاد (الأرجنتيني- اليهودي) المُشترك " آيما "، قُتِلَ حينها 100 شخص وجُرح 12 آخرون. (15)
لم ينفذ " حزب الله " هجوماً إرهابيّاً كبيراً ورئيسيّاً منذ هجمات العام 1994 في الأرجنتين، ورغم هذا لم تعدّل المنظّمة سياسيتها، كما واصلوا تخطيطهم السابق بجمع المعلومات عن الأهداف لتنسيق الهجمات ضدّها. كما أنّ " حزب الله " واجه فشلاً في إستعداداته ومخطّطاته الأخيرة لعدّة هجمات إرهابيّة.
1-1995: أجهزة أمن سنغافورة أفشلت مؤامرة " خليّة حزب الله " (عناصره) لتنفيذ هجوم إرهابي ضد سفن إسرائيليّة وأميركيّة في مضيق مالاكا. عَمِلَ العانصر على تجميع المعلومات عن أهدافهم، والسلطات كشفت قارب سريع قُصِدَ أن يُستعمل في هجوم إنتحاري مشابه جدّاً للّذي أُحبطَ بحوالي سنة بعد 11 سبتمبر/ أيلول خارج ساحل جبل طارق.
2- 1997: وجد " حزب الله " مجمع إستخبارات على الفارة الأميركيّة (الهدف المقصود) في نيقوسيا في قبرص.
3- لجنة 11/9: طبقاً لتقرير لجنة 11/9؛ درّب حزب الله نشطاء القاعدة الّذين إشتركوا في الهجمات الإرهابيّة ضدّ سفارات الولايات المتّحدة في كينيا وتنزانيا، وبعض الإدّعاءات جعلت الإتّهام ضدّ عناصر القاعدة وضدّ " حزب الله " أيضاً..
يجب أن يُلاحَظ أنّ هناك تعاون كبير بين حزب الله والقاعدة.
4- 1999: أبلغ تقرير بأنّ في ديسمبر/ كانون الأوّل 1999 بأنّ من الشرطة أحبطت مؤامرة متعاونة من " القاعدة وحزب الله " لتنفيذ هجمات ضدّ الأهداف اليهوديّة في " كيوداد ديل ايست" و " بونيس آيريس " و " أوتاوا " و " كندا ". (19)
5- أكتوبر 2002: أبلغ تقرير بأنّ السلطات المكسيكيّة إعتقلت عشرة إرهابيّين من " حزب الله " كانوا في طريقهم لإغتيال الرئيس واختراق مجلس الشيوخ المكسيكي.
6- ديسمبر 2002: نشرت الصحف الكنديّة مستندة الى تقرير الشرطة بأنّ ناشط " حزب الله " حُجِزَ في مونتريال، إدّعى أنّ المنظّمة لها عناصر وخلايا في معظم المدن الرئيسيّة في كندا والّتي تنشط في جمع المعلومات حول الأهداف المُراد هجومها.

بؤر المنظّمة والخصاص العمليّة

في المنطقة العالميّة:
يتحكّم بشبكة المنظّمة العالميّة مباشرة " مجلس الشورى لحزب الله " في لبنان، وبشكل مباشر عن طريق " عماد مغنيّة "، إضافة الى عمليّات المنظّمة في الخارج وتشكيل الشبكة بمساعدة الإيرانيّين.
والمجالات التالية هي الرئيسيّة لنشاطات المنظّمة وفقاً للمناطق:
1- شمال أميركا: في العام 200 إنكشفت شبكة النشطاء،وأحد الّتي وُجِّهت اليهم من بين أمور أخرى هي مساعدة المنظّمة بشراء الأسلحة وغسل الأموال. تعمل المنظّمة ضمن الجاليات الشيعيّة في أميركا وكندا لجمع الأموال لنشاطاتها.
- في العام 2001: أُعتقِلَ ناشط في " حزب الله " واتُّهمَ بتهريب الأسلحة للمنظّمة.
- في ديسمبر 2002: عرّفت كندا حزب الله كمنظمة إرهابيّة، والأمر مماثل لما حصل في أميركا الّتي عملت على لمنع جمع التبرّعات للمنظّمة بواسطة الجاليات الشيعيّة في البلاد. (22)

2- جنوب أميركا: لدى المنظّمة شبكة واسعة من الناشطين في منطقة ثلاثيّة الحدود (الأرجنتين- البرازيل- الباراجواي) والّتي تشترك في الجريمة والإرهاب والمساعدة اللّوجستيكيّة وتمويل النشاطات، يتعاون نشطاء المنظّمة مع الإيرانيّين في إرتكاب الهجمات بالإضافة الى عناصر القاعدة. الإدادرات المحليّة تجد صعوبة في تقييد أو تخفيض نشاطات المنظّمة في أرضهم. إنّ المنظّمة نشيطة في البلاد الأخرى: كواومبيا، غواتيمالا، بنما، وكوستاريكا.

3- أوروبا: في الحقيقة، أوروبا تُعَد قاعدة نشاط مريحة " لحزب الله " خصوصاً وأنّ المنظّمة لا تظهر على قائمة الإتّحاد الأوروبي لمنظّمات الإرهاب، والمنظّمة تبعث وترسل نشطائها لممارسة الهجمات ضدّ إسرائيل عن طريق أوروبا.
ومن نشطاء المنظّمة الّذين بُعِثوا الى إسرائيل على غرار هذا الأسلوب:
- حسين مقداد (1996)، لبناني، أُرسِلَ بجواز سفر بريطاني مزوّر.
- ستيفان سميرك (1997)، ألماني، (دخل دين الإسلام) أُرسِلَ الى إسرائيل بجواز سفر ألماني.
- فوزي أيّوب (2000) مواطن كندي من أصل لبناني أُرسل الى إسرائيل عن طريق جواز سفر أميركي مزوّر.
- جهاد شومان (2001):مواطن بريطاني من أصل لبناني أُرسل الى إسرائيل بجواز سفر بريطاني.
- في فبراير/ شباط (2005)، شُحِن " إياد شوا " الى إسرائيل للتجسّس " لحزب الله " وهو مواطن دانماركي من أصل لبناني،دخل الى إسرائيل بجواز سفره الدانماركي.
- في (2001)، عرضت السويد شبكة نشطاء الإرهاب الّتي وصلت مباشرة الى القاعدة، واتُّهِمَ " حزب الله " بتحويل المعلومات والإتّصالات والتمويل لهم.
تجمع المنظّمة الأموال لعمليّاتها في أوروبا من خلال نشاطات المنظّمة الخيريّة في ألمانيا وبريطانيا العظمى وسويسرا.
هذا النشاط كان واضحاً جدّاً في ألمانيا الّتي أغلقت في العام (2002) منظّمتين خيريّتين، ومؤسّسة إغاثة الشهيد الإجتماعيّة، وصندوق الأقصى الّتي كانت تجمع الأموال لحزب الله في ألمانيا.
تعمل المنظّمة أيضاً أيضاً في روسيا، دول البلقان،وتركيّا، وقبرص، وهولندا وأسبانيا.

4- آسيا: " حزب الله " عنده شبكة تنظيميّة كبيرة في آسيا، بشكل خاص في البلدان المسلمة جنوب شرق آسيا: ماليزيا، الفيليبّين، أندونيسيا، تايلاند، كوريا، الهند، وهناك تقارير أُخرى تتعلّق بنشاطات الشبكة في ذلك الجزء.
- في العام (1995): كُشِفَت الخطط لمهاجمة السفن البحريّة الأميركيّة والسفن التجاريّة الإسرائيليّة الّتي رست في الفيليبّين. وهناك تقرير أيضاً أنّهم جمعوا معلومات إستخباراتيّة معلوماتيّة تتعلّق بمعابد يهوديّة في شجرة الأبعد ومكاتب في بانكوك.
- في العام (1994)، أُحبطت محاولة تفجير سيّارة مفخّخة بجانب سفارة إسرائيل في تايلاند، بسبب حادث..
تُظهر التقارير بأنّ المنظّمة تسجّل نشطاء محلّيين في جنوب شرق آسيا، يُرسَلون الى لبنان للتدريب ليتمكّنوا من ممارسة الهجمات في دولهم وفي أستراليا..

5- أفريقيا:
- يشغل " حزب الله " والإيرانيّون شبكة نشطة واسعة الإنتشار بين الجاليات المسلمة في أفريقيا.
- والجاليات اللّبنانيّة الشيعيّة الغنيّة في أفريقيا تتبرّع لمساعدة المنظّمة.
- وهذه المنظّمة نشِطة في معظم المناطق: في ساحل العاج، نيجيريا، زائير، جنوب أفريقيا، زمبابواي، أوغندا وغيرها.
- كوّن نشطاء المنظّمة والإيرانيّون روابط تعاونيّة بارزة مع السودان و " بن لادن " شبكة منظّمة تعمل بتهريب الماس الى أفريقيا.
- في يونيو/ حزيران (2004): رفضت المنظّمة طلبيّة أميركيّة مربحة من تجارة الماس في غرب أفريقيا.

النشاط الأميركي في إزال / وإعاقة عمل منظّمة " حزب الله ":
تعمل الولايات المتّحدة الأميركيّة من النصف الثاني من الثمانينات جاهدةً لإزالة منظّمة " حزب الله " ككيان إرهابي ولتخفيض تأثيرها في المناطق الإقليميّة والمناطق الدوليّة بالضغط على سوريا وإيران وتخفيف المساعدات وتوقيف مصادر الدّخل الّتي تعطي المساعدات للمنظّمة. هذه الإجراءات لم تنجز نتائج فعّالة ومهمّة حتّى الآن.
في أكتوبر/ تشرين الأوّل 1997، نشرت الإدارة الأميركيّة قائمة المنظّمات الّتي عُرفوا كمنظّمات إرهابيّة وهي تتضمّن " حزب الله " بينها، وما زالت تظهر على هذه القائمة حتّى الآن.
مؤخّراً أُضيفت " المنار " محطّة تلفزيون المنظّمة الى القائمة، ومنعت موادها المُذاعة في الولايات المتّحدة وفرنسا، إجراء هذه الخطوات جعل جمع الأموال لنشاطات المنظّمة أمراً صعباً في أميركا، لتجميد أصوله في الولايات المتّحدة ولمنع أي إمكانيّة تؤثّر على الرأي العام من خلال برامج المنار المُذاعة.

Research Services Group
ResearchServics.Group@gmail.com